

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادم ونبذ التطرف

بين الخليفين الراشدين عمر بن الخطاب

وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

أ.د. مها أسعد عبد الحميد طه

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ .



بسم الله الرحمن الرحيم

((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَازْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ
فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ ۖ يُعْجَبُ الْزَّرَّاعُ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ۗ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
عَظِيمًا (٢٩))

سورة الفتح / الآية (٢٩)

خلاصة البحث : قال رسولنا الكريم (عليه الصلاة والسلام): ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))... صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

يُعَدُّ التوادد والتراحم ونبذ الكراهية والحقد والتطرف أحد الأعمدة الأساسية التي أقام عليها ديننا الاسلامي الحنيف تشييد الدولة العربية الإسلامية، كما يُعد واحداً من الثوابت الاسلامية التي بنت عليها الحضارة العربية الإسلامية بناءها الزاهر منذ بداية تأسيسها على يد رسولنا الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى يومنا هذا .

وعلى هذا الأساس كان المسلمون الأوائل قدوةً حسنةً لمن سيأتي من بعدهم في علاقاتهم الانسانية، ومنها في علاقاتهم الاجتماعية ، وهذا ما رأيناه في العلاقات الاجتماعية لرموز أمتنا الأوائل ممن حمل مشعل الإسلام وبنى صرح الدولة العربية الإسلامية الخلفتين الراشدين عمر ابن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) .

فالبحت يبدأ بتمهيد يوضح مفهوم القيم الاجتماعية آفة الذكر في اللغة والمصطلح ويتبعه مبحثان ، أولهما يتحدث، وبصورة مبسطة، في السيرة الشخصية للخليفين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، وثانيهما في علاقة النسب والمصاهرة فيما بينهما وما تعكسه من قيم إيجابية سليمة كانت إنموذجا للتوادد والتراحم ونبذ الكراهية والتطرف ، الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة في بناء الإنسان ، ما أسهمت في ترسيخ أسس بناء الدولة العربية الإسلامية وقواعدها المتينة .

الكلمات المفتاحية : النسب، المصاهرة، التوادد، التطرف ... الخ .

The Relativeness and Inter-marriage of the Rashidiyan Caliphs Omar Ibn Al-Khataab and Ali Ibn Abi Talib (PBUH) as a practical Sample for the kindness and Extremism Avoidance

Abstract :

The prophet Mohammad (PBUH) states ((The believers in their mutual kindness, compassion and sympathy are just look one body. When one of the limbs suffers, the whole body responds to it with wakefulness and fever)). Allah Messenger (PBUH told the truth

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادر ونبد التطرف/ بين الخلفيتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

For that, the kindness of Muslims and their avoidance of hate, meanness, and extremism is represented as one of the basic factors which our Islamic religion depends on in order to establishing the Islamic Arab state, and also considered as one of the Islamic basics which the Islamic state civilization had been flourishingly built by the prophet Mohammad (PBUH) dependently.

Accordingly, the former Muslims were represented as a well-fine idol for whom who would be come in accordance with their humanic relationship, such as their relativeness and intermarriage, and this exactly what's shown in terms of the social relationships of our idols' state who carried the Islamic responsibility and built the Islamic Arab state (specifically the Rashidiyan caliphs Omar Ibn Al-Khataab and Ali Ibn Abi Talib (PBUT)).

So the paper starts with a linguistic and conceptual introductory illustration for the aforementioned social values and followed by two sections; the first deals with the personal CVs of the two caliphs, and the second shows the relativeness and intermarriage between both of them with respect to the reflective positive social values which were represented as a sample for kindness, compassion and the avoidance of hate and extremism. Moreover, these factors are considered as the basic element for the empowerment of the Arab Islamic state basics establishment.

Key words: The relativeness, the intermarriage, the kindness, the extremism...etc

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادر ونبد التطرف/ بين الخلفيتين الراشدين
عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

المقدمة :

لما أختار الله سبحانه وتعالى محمداً (صلى الله عليه وسلم) ليكون خاتم النبيين ، وأرسله رحمة للعالمين هياً له رجالاً، وصفهم الله جل في علاه بأجمل الاوصاف ، وذكر سبحانه أنه رضي الله

عنهم ورضوا عنه، وأنهم إخوة رحماء بينهم... ولقد آمنوا بالله تعالى حق الايمان، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وحملوا النور الذي جاء به نبيهم وجاهدوا في سبيل الله تعالى، فكانوا بذلك خير أمة أخرجت للناس، ونصرهم الله سبحانه على الطواغيت وأزالوا الظلم ونشروا العدل بين الناس وأرسوا قواعد الدولة الإسلامية، وفي مقدمة هؤلاء الرجال الذين هياهم الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، إذ كانا من الائمة الذين يتأثر الناس بهديهم وأقوالهم وأفعالهم في هذه الحياة، قال تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾))، لذلك أخترت أن يكون بحثي في جانب من جوانب حياتهما الاجتماعية، وهو علاقة النسب والمصاهرة بين هذين الخليفين الراشد ين، الخليفين، عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنهما) مثلاً طيباً في نبذ الحقد والكراهية والتطرف .

أهمية البحث : الوقوف أمام المعاني الساميات للتوادم والتراحم ونبذ الكراهية والحقد والتطرف، القواعد الرصينة التي أقام عليها ديننا الإسلامي الحنيف تشييد الدولة العربية الإسلامية، والأعمدة الأساسية التي بنت عليها الحضارة العربية الإسلامية بناءها الشامخ .

مشكلة البحث : تبيان كيف كان المسلمون الأوائل (السابقون الأولون) قدوةً لمن سيأتي من بعدهم في علاقاتهم الاجتماعية، ومنها علاقة النسب والمصاهرة، وكيف بنوا الأسس الايجابية في نبذ الكراهية والحقد والتطرف لتكون الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة في بناء الإنسان على مَرَّ العصور .

هيكلية البحث : سينقسم هذا البحث (بإذنه تعالى) على مبحثين اثنين، أولهما سيناقد جوانب من السيرة الذاتية لكلا الخليفين الراشدين، عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، فيما سيتحدث المبحث الثاني ما أفرزته علاقات النسب والمصاهرة بين هذين الخليفين من قيم ايجابية فاضلة، في إشاعة التوادم والتراحم ونبذ الحقد والكراهية والتطرف بين المسلمين، ويتقدم المبحثين آنفي الذكر تمهيد يوضح جميع تلك المثل الراقية في اللغة والمصطلح .

منهجية البحث :

اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي أي وصف الحالة المسببة وتحليل النتائج والآثار الناجمة عنها .

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادة ونبد التطرف/ بين الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

بعض من المصادر والمراجع التي سيعتمدها البحث : سيعتمد هذا البحث على الله تعالى أولاً وعلى وكتابه الجليل، منارنا الخالد في الدارين، ومن ثم على العديد من المصادر الأولية ومنها كتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ت(٣١٠هـ / ٩٢٢م) وهو يجمع بين التاريخ والسيرة . كذلك كتاب (تاريخ الخلفاء) للسيوطي، الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت (٩١١هـ / ١٥٠٥م) .

ومن كتب الطبقات والتراجم كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ت(٢٣٠هـ / ٨٤٥م) ، وهو من أقدم كتب الطبقات يتضمن ترجمة مفصلة خاصة للخليفتين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) . وكتاب (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) ، لابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ت(٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .

كما سيعتمد هذا البحث في إعداده على مجموعة مهمة من المراجع الثانوية للعديد من أساتذة التاريخ الإسلامي ومنها كتاب (سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شخصيته وعصره) للصلابي ، علي محمد محمد وهو دراسة وافية للخليفة يتضمن البحث في جوانب عديدة من سيرته ، رضي الله عنه . وكتاب (النسب والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة) للمدرس، علاء الدين . وكتاب (الاسلام والمسيحية في مواجهة الارهاب والتطرف) للأستاذ محمد أنور . وكتاب (أوليات الفاروق السياسية) للقرشي، غالب عبد الكافي، وهو رسالة ماجستير منشورة بكتاب أفاد البحث منه في دراسة السياسة المالية للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وغير ذلك ، فكانت جميع هذه المراجع مداداً ثراً لهذا البحث لا ينضب .

الباحثة

التمهيد

النسب لغة : نَسَبُ القَرَابَات ، وهو واحدُ الأنساب. النِّسْبَةُ والنُّسْبَةُ والنَّسَبُ : القرابة، وقيل: هو في الآباء خاصة ، وقيل النِّسْبَةُ مصدر الانساب.(ابن منظور، ٢٠٠٤م، لسان العرب، ص ٢٤٢، مادة نسب) .

الصهر لغة : الصَّهْرُ: حرمة الختون ، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والاطهار أهل بيت المرأة ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، ومن يجعل الصَّهْرَ من الاحماء

والاختان جميعاً فقال : صاهرتُ القوم إذا تزوجت فيهم ، أصهرت بهم إذا أتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج (ابن منظور، لسان العرب، مادة صهر ، ج ٨ ، ص ٢٩٧؛ الرازي، مختار الصحاح، مادة الصهر).

النسب في المصطلح : القرابة والتعلق والالتحاق والارتباط بين الشيئين، وهو يقوم على اساس البنوة التي تربط الشخص بوالدين ويترتب على وجودها نشوء حقوق والتزامات متبادلة بين الابوين (الموقع الالكتروني عبر Zidni3ilmaarabepro.com وولدهما.

الصِهْرُ في المصطلح: جمع: أضهارَ (ص ه ر). صارَ صِهْرًا له، اي صار زوجاً لابنته أو (معجم المعني www.maajim.com) زوجاً لأخته .

قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ (سورة الفرقان الآية / ٥)

التطرف لغةً : رجل طَرَفٌ ومُتَطَرِّفٌ ومُسْتَطَرِّفٌ : لا يثبت على أمر ، وطَرَفَتْ عينُه إذا أصيبت بشيء فدمعت ، والطَرَفُ النَّاحِيَةُ من النواحي والطائفة من الشيء ، قال تعالى: ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ)) (سورة هود، من الآية ١١٤) ، يعني الصلوات الخمس ، فأحد طرفي النهار صلاة الصبح والطرف الآخر فيه صلاة العشي (ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٥٧) .

وكأنَّ المتطرف واقع في احد الطرفين ، أمّا في أقصى البداية أو اقصى النهاية ، أو لا يثبت على أمر ، وفي ذلك وصفٌ للحالة النفسية للمتطرف والمتعصب لرأيه .

والطَرَفُ : مصدر قولك طَرَفْتَ الناقة إذا تَطَرَّفْتَ أي رعت في أحد أطراف المرعى ولم تختلط بغيرها من النوق (المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٥٨) . وهذا المعنى ايضاً يصف حال المتطرف في مفارقة الجماعة والبعد عن الوسطية والاعتدال .

التطرف اصطلاحاً : هو وصفٌ يُستخدم للتعبير عن خروج الإنسان المتطرف أو المنحرف الى ما يتجاوز المألوف او المتفق والمتعارف عليه ، اي إنه الابتعاد عن السواء (عبد الباقي ، معجم مصطلحات حقوق الانسان ، ٢٠٠٦ م ، حرف التاء من المعجم) .

وقيل في تعريفه : هو تجاوز الحدود التي أحلّها الله سبحانه وتعالى وشرّعها ، وهو الاتيان بآراء فيها تشدّد ومغالاة وهذا التشدد ما أنزل الله تعالى به من سلطان ولم يَقم عليه دليل ، والتوسط مطلوب لان أمتنا الإسلامية هي الأمة الوسط (محمد ، أنور، الاسلام والمسيحية في مواجهة الارهاب والتطرف ، ص ٣٣) . لذا يُعدُّ التطرف معادلاً للإسراف في المعتقد أو النظام أو المال أو الحكم وما الى ذلك . (جلسة علمية مع الأستاذ الدكتور أحمد شاکر غضيب، أستاذ اللغة العربية، يوم ٢٠٢٤/٨/١١ م) .

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوَادد ونَبذ التطرف/ بين الخليفَتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

المبحث الأول : جوانب من السيرة الذاتية ومناقب الخليفَتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) .

المطلب الاول: جوانب من السيرة الذاتية للمخلِقة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومناقبه :

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته وألقابه :

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن رباح بن عبد الله بن قُـرط بن رزاح بن عَـدي بن كعب بن لؤي ، بن غالب العدوي القرشي ، وأمه حنْـتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية. لذا يجتمع نسبه مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في جدهما الأعلى كعب بن لؤي بن غالب . ويكنى أبا حفص ، ولُقّب بالفاروق ؛ لأنه أظهر الاسلام بمكة ففرّق الله تعالى به بين الكفر والايـمان . (ابن سعد ، ت (٢٣٠) هـ : الطبقات الكبرى ، ١٩٩٨ م ، المجلد الثالث ص ٢٦٥ ، ٢٧٠ ؛ الطبري ت (٣١٠) هـ : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ص ١٩٥ ؛ ابن عبد البر ، ت (٤٦٣) هـ : الاستيعاب ، القسم الثالث ، ص ٢٩٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) هـ ، الاصابة ، ٢٠٠٤ م ، المجلد الثاني ص ١٣٠٧) .

ثانياً : مَولده وصفته الخُلقية :

وُلِدَ عمر (رضي الله عنه) بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأما صفته الخُلقية ، فكان (رضي الله عنه) أبيض أمهق تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، وكان طويلاً جسيماً أصلع ، قد أفزع الناس ، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً ، لا واهناً ولا ضعيفاً وكان يخْـطَب بالحناء ، وكان طويل السَّـبلة، إذا مشى أسرع وإذا تكلم أسمع ، وإذا ضرب أوجع (الطبري، ج ٤ ، ص ١٩٦-١٩٧ ؛ ابن كثير ، ت (٧٧٤) هـ : البداية والنهاية، ١٩٧٨ م ، ج ٧ ، ص ١٣٨) .

ثالثاً: حياته في الجاهلية

كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الجاهلية ممن تعلم القراءة، ونشأ نشأة غليظة شديدة، فكان يرعى الإبل، ولا شك أنَّ هذه الحرفة أكسبته صفات جميلة : كقوة التحمل ، والجَلَد وشدة البأس، وكان حذقاً في أول شبابه في المصارعة ، وركوب الخيل والفروسية ، وتذوّق الشعر ورواه ، قاوم عمر الاسلام في بداية الدعوة الإسلامية (ابن سعد: الطبقات، م ٣، ص ٢٦٧؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٦) .

وكان رجلاً حكيماً ، قوي الحجة، مما أهله لأن يكون سفيراً لقريش، ومناظراً لها مع القبائل ومفاخرها بها وما الى ذلك (ابن عبد البر : الاستيعاب، ق ٣ ، ص ١١٤٥ ؛ الصلابي ،:سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه ، ٢٠٠٠م، ص ١٨)

رابعاً : إسلامه.

دعا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال: (اللهم أعز الاسلام). فأسلم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو ابن ٢٦ سنة في السنة السادسة من البعثة النبوية الشريفة . وبعدها نزل جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد لقد أستبشر أهل السماء بإسلام عمر. أعتز به الاسلام وجهر بإسلامه فتعرض له المشركون وقتلهم وقتلوه .

قال عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه) : كان اسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمامته رحمةً ، ولقد كنا ما نستطيع أن نصلي الى البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا (ابن سعد : الطبقات ، م ٣، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ السيوطي ،ت(٩١١ هـ) ، تاريخ الخلفاء، ١٩٥٩م ، ص ١٠٩ ؛ العمري: عصر الخلافة الراشدة ، ص ٧٦) . وقال عبد الله بن مسعود أيضاً : (ما زلنا أعزاً منذ أسلم عمر) (البخاري ، ت(٢٥٦ هـ) ، صحيح البخاري، ٢٠٠٣م، كتاب فضائل اصحاب النبي، باب مناقب عمر بن الخطاب، حديث ٣٦٨ ، ص ٧٦٩) .

خامساً : جوانب من مناقب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وفضائله

١- إيمانه وعلمه ودينه (للتوسع ينظر: الصلابي ،ص ٦٢، هامش ٣، عن صحيح المسند في فضائل الصحابة، ص ٦٦؛ البخاري، صحيح البخاري ، ٢٠٠٣م، حديث ٣٦٨١ ، ص ٧٦٨، حديث ٣٦٩١ ، ص ٦٤)

٢- كان ملهم هذه الأمة (صحيح البخاري ،حديث ٣٦٨٩ ، ص ٦٦٩ - ٧٧٠ ؛ الصلابي، ص ٦٤)

٣- هو أحد المبشرين بالجنة (صحيح البخاري، حديث ٣٦٩٣ ، ص ٧٧٠-٧٧١)

٤- كان العدل اساس حكمه ، وإعطاء كل ذي حق حقه، اعمدته وسقفه المساواة ، لا فرق عنده بين مسلم وآخر (مراد ، سيرة الصحابة ، ٢٠٠٣م، ص ٣٤٦-٣٥١) ، قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ((رحم لله عمر يقول الحق وإن كان مرأاً)) (المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، د.ت. ص ٢٨)

٥- فرض العطاء لكل مولود في الاسلام ، من حين ولادته ، وكلما كبر زاد عطائه ، وجعل نفقة العطاء من بيت مال المسلمين، حقاً لهم لا يمنعهم منه أحد (عبد الكافي : أوليات الفاروق السياسية، ١٩٩٠م، ص ٤٩٩).

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادد ونبذ التطرف/ بين الخلفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

٦- أعطى فقراء أهل الذمة من اليهود والنصارى وغيرهم ممن يُقيم في دار الاسلام من بيت مال المسلمين وجعل لهم منه رزقاً مستمراً وعمّم ذلك في الولايات الاسلامية (القرشي : اوليات الفاروق السياسية ، ص ٢٤٠-٢٤٣)

٧- وإدارياً أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بإنشاء ديوان الجند ، ففي هذا الديوان يتم تدوين أسماء جميع أفراد الجيش ويقابل كلّ منهم أعطياته والتي تنتقل الى عائلته بعد استشهاده .

٨- أوعز ببناء معسكرات كبرى للجيش الإسلامية أصبحت ، أغلبها ، فيما بعد المدن الكبرى في الدولة العربية الإسلامية مثل (البصرة والكوفة والفسطاط وغيرها) .

المطلب الثاني: جوانب من حياة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومناقبه .

أولاً: أسمه ونسبه وكنيته وألقابه :

هو علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب ، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. لذا فهو ابن عم الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وسلم) ويلتقي معه في جده الاول عبد المطلب بن هاشم ، ووالده أبو طالب ، عبد مناف ، شقيق عبد الله ، والد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (ابن الصباغ ، ت ٨٥٥هـ ، الفصول المهمة ، ١٩٦٢م ؛ الصلابي: سيرة علي رضي الله عنه، ص ١٩).

وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) هو زوج فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (ابن سعد: الطبقات الكبرى، م ٣، ص ١٩).

كنيته أبو الحسن، نسبه الى ابنه الأكبر الحسن وهو من ولد فاطمة بنت رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويكنّى ايضاً بأبي تراب ، كنية كناه بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان يفرح اذا نودي بها .

ولقب بأمر المؤمنين ، وهو رابع الخلفاء الراشدين المهديين (ابن عبد البر : الاستيعاب ، ٣، ص ١٠٨٩)

ثانياً: مولده وصفته الخُلقية :

اُخْتُلِفَ في تحديد سنة ولادة الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لاختلاف الروايات في مولده ، فذكر الحسن البصري ان ولادته قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة ، ويُذكر أنه وُلِدَ قبل البعثة بخمس سنين ، وقيل انه وُلِدَ قبل البعثة بعشر سنين ، ويكون مولده على التحقيق قبل البعثة بعشر سنين (الصلابي، المرجع نفسه، ١٢ ، ص ٢٠ ، هامش ١٢ عن فتح الباري لابن حجر ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ وللتوسع: ابن حجر، الاصابة، ج ٢ ، ص ٥٠٧).

كان عليّ (رضي الله عنه) رُبْعَةً من الرجال الى القصر أميل ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين (عتد) أغيد، كان عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه ، كبير اللحية ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده ، قد ادمجت دمجاً ، إذا مسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطيع ان يتنفس ، وهو الى السمن ما هو، شديد الساعد واليد ، إذا مشى للحرب هرولاً، ثبت الجنان ، قوي شجاع (ابن سعد: الطبقات ، م ٣ ، ص ٢٥-٢٧ ؛ ابن عبد البر ، ق ٣ ، ص ١١٢٣) .

ثالثاً : إسلامه

لقد نشأ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث أعان بتربيته أبا طالب، ولما بعث الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) اتبعه علي، عليه السلام، وصدّقه ، وقد اختلف العلماء فيمن آمن بعد السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين (رضي الله عنها) هل هو أبو بكر الصديق أو علي (رضي الله عنهما) ؟ قال ابن كثير بأنه ورد في أول مَنْ أسلم من هذه الامة أحاديث كثيرة لا يصح منها شيء (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٣٤). وقال الدكتور الصلابي في كتابه (سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، رضي الله عنه ، ص ٣١): ((والذي أميل اليه من أقوال العلماء انّ اول من اسلم من الرجال الاحرار، أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، ومن الصبيان علي (رضي الله عنه)، ومن النساء خديجة (رضي الله عنها) ، وهي أول من آمن على الاطلاق ، ومن الموالي زيد بن حارثة)).

وكان علي (رضي الله عنه) يبلغ من العمر حين أسلم عشرة سنين . قال الحسن بن زيد: وعليّ لم يعبد الأوثان قط لصغره (ابن سعد : الطبقات الكبرى، م ٣ ، ص ٢١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ص ١٦٦)

رابعاً: جوانب من مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضائله .

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادة ونبذ التطرف/ بين الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

١- نشأ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في بيت رسول الله، وبكنفه، فرباه وعلمه إذ ((ضمّه اليه، فلم يزل علي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً فاتبعه علي، رضي الله عنه، وآمن به وصدّقه)) (ابن هشام، السيرة النبوية، د.ت.، ج ١، ص ٢٦٤)

٢- وكان علي، رضي الله عنه، أسلم وعمره عشر سنين، وهو أول مَنْ أسلم من الصبيان، وأول مَنْ صَلَّى مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان بمكة ملازماً له (ابن اسحاق، السيرة، ص ١٢٠).

٣- ولما أدنّ الله تعالى لرسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم، بالهجرة الى المدينة المنورة ترك علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، مقيماً في منزله ليلة الهجرة وراقداً في فراشه وذلك لكي يطمئن المشركين الذين كانوا يريدون قتل النبي، صلى الله عليه وسلم، الى أنه لا يزال في بيته، وبذلك يؤمن له هجرته وسلامته وصوله الى المدينة المنورة، وأوصاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، أن يردّ ودائعهم الى أهلها، وبعد أن أدّى هذه المهمة بشجاعة هاجر الى المدينة المنورة (سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٢٦٠، ج ٢، ص ٩٨) .

٤- وفي المدينة المنورة كان علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، مستشاراً لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد شهد معه كل غزواته التي خاضها ضد المشركين والمنافقين إلّا غزوة تبوك سنة ٩ هجرية إذ خلفه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة، وقد دفعه إيمانه العميق وشجاعته ليقول لرسول الله : ((يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي من بعدي)) (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٩٦٤م، ص ١٦٨؛ وللتوسع : الصلابي: سيرة ، ص ٢٢٢-٢٢٣) .

٥- ولما توجّه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، على رأس المسلمين لتحرير خيبر وذلك سنة ٧هـ قال ((لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله، تعالى، ورسوله، ويحبه الله تعالى ورسوله، فبات الناس يتداولون بليلتهم أيهم يعطيها ، فلما أصبح الصباح غدوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجون أن يُعطاهَا ، فقال أين علي بن أبي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه، ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية)) (المرجع السابق، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٨) .

٦- وخاض على بن أبي طالب، عليه السلام، كل صفحات معركة حُنين سنة ٨ هجرية وبشجاعة فائقة (سيرة ابن هشام، ج ٤، ص ٧٢) .

٧- وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه، كان علي بن أبي طالب من ضمن مستشاريه في الحالات التي كان يتخذُ بها القرارات المهمة، فعندما أراد الصديق أن يوجّه جيشاً الى الشام استشار كبار الصحابة ثم أخذ برأي علي، رضي الله عنه، فوافقه على ذلك ((فأشار أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت ، فقال: بُشِّرَتْ بخير، فقام أبو بكر في الناس خطيباً وأمرهم أن يتجهزوا الى الروم)) (اليعقوبي، تاريخ، ١٩٦٠م، ج٢، ص ١٣٢) .

٨- وكان عليّ أحد مستشاري الفاروق (عليهما السلام) فلما أراد عمر سنة ١٤هـ أن يقود الجيش العربي ويتقدم نحو العراق لتحريره من التسلط الفارسي ، إلّا أن علياً حذّره من قيادة الجيش بنفسه وأن يعهد هذه المهمة الى شخص آخر (الشريف الرضي ، نهج البلاغة، ج٢، ص ٣٠) ، فأخذ برأيه ووجه الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص الزهري لهذه المهمة (تاريخ الطبري، ج٣، ص ٤٨٢ وما بعدها) .

٩- وكان علي بن أبي طالب الى جانب عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) عندما قرر عدم توزيع الأراضي الخراجية على المقاتلة المسلمين ، فبعد فتح العراق وبلاد الشام ومصر واجهت الدولة العربية الإسلامية مشكلة كيفية التعامل مع الأراضي الخراجية ، هل تُعامل كغنائم حرب وتوزّع على المقاتلين وقادتهم ، وبالتالي زراعة تلك الأراضي وإدارتها ستشغلهم عن الجهاد ونشر الدين الإسلامي، وبعد سلسلة مشاورات اتخذت الدولة العربية الإسلامية قراراً تاريخياً مهماً اعتبرت به الأراضي الزراعية ملكاً لجميع المسلمين بدون استثناء تتولّى الدولة إدارتها وتُنْفِق كل إيراداتها على مصالح المسلمين وسد حاجاتهم، فكان قراراً صائباً استمر العمل به طيلة أيام الدولة العربية الإسلامية (أبو يوسف، الخراج، ٢٠٠٩م ، ص ٣٥) .

١٠- وكان علي ثاني من بايع عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) بالخلافة بعد عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه (تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٣٨) .

١١- وكان علي ، رضي الله عنه، مشاوراً للخليفة عثمان ، رضي الله عنه ، ويؤيده عندما أراد تدوين القرآن الكريم (السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ١٧٨ ؛) .

١٢- الى جانب ما عُرف عن علمه وتفقهه في الدين وعلمه الكبير بكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، (ابن حجر: الاصابة، ٢م، ص ١٢٩٦؛ السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص ١٧١، ١٦٦؛ الصلابي: سيرة ، ص ٢٢٢-٢٢٣) .

١٣- فضلاً عن زهده وورعه (ابن سعد : الطبقات ، ٣م ، ص ٢٧-٢٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٣٢٣)

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادة ونبد التطرف/ بين الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً.

المبحث الثاني : علاقة النسب والمصاهرة بين الخليفتين عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

المطلب الاول : علاقة النسب بين الخليفتين

الخليفة عمر بن الخطاب بن نُقيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُـرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي (ابن سعد: الطبقات ، م ٣ ، ص ٢٦٥ ؛ الطبري: تاريخ ، م ٣ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ق ٣ ، ص ١١٤٤ ؛ ابن حجر : الاصابة، م ٢ ، ص ١٣٠٧) .
والخليفة علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (يُقال لعبد المطلب: شَـبِـبَةُ الحمد. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ق ٣ ، ص ١٠٨٩) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُـزَـيْـمَة بن مُـدْرِكَة بن الياس بن مُـضَر بن نزار ابن معد ابن عدنان (ابن كثير، البداية ، ج ٧ ، ص ٣٣٢ ؛ وانظر : ابن سعد : الطبقات، م ٣ ، ص ١٩ ؛ الطبري: تاريخ، م ٣ ، ص ٤٢١ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ق ٣ ، ص ١٠٨٩ ؛ ابن حجر : الاصابة، م ٢ ، ص ١٢٩٤ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١٦٦) ابن اسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، وأبو طالب اسمه عبد مناف (الاستيعاب ق ٣ ، ص ١٠٨٩) ، ولهذا يجتمع نسب عمر بن الخطاب مع نسب علي بن ابي طالب (رضي الله عنهما) عند جددهما كعب بن لؤي بن غالب (الصلابي: سيرة عمر رضي الله عنه، ص ١٥).

المطلب الثاني : علاقة المصاهرة بين الخليفتين

زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب :

في سنة ١٧هـ خطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ابنته أم كلثوم بنت فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم) فزوجه إياها (الزبيرى، ت ٢٣٦هـ : كتاب نسب قريش، ص ٢٥ ، ٤١ ، ٣٤٩ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٣٩ ، ٨١ ؛ إبراهيم : القول الحازم في نسب بني هاشم ١٩٨٧ ، ص ٤١) ، قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إنما أتزوجها لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كُلُّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي" فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نسب وسبب. (الصلابي: سيرة علي (رضي الله عنه)، ص ١٤٧ ، وقال في الهامش (٤) ص ١٤٧ ، إسناده حسن، أخرجه الحاكم في المستدرک، ج ٣ ، ص ١٤٢) فولدت له زيدا ورقية، وما تزال عنده الى أن استشهد عام ٢٣هـ .

إنَّ أواصر النسب وما يثمره الزواج (المصاهرة) بين الناس يؤدي الى ترابط الأسرتين وتقوية أواصر الترابط والتراحم والتقارب والتوارث وتوكيد الصلات الاجتماعية بينهما ، وهذا مما يباركه الاسلام ويعضده ويسانده، فالشرع يؤكد إيمان المسلمين وأخوتهم ، وأمر بصلة الرحم وطيب المعاملة بالمودة والرحمة والاحسان ، فأن المجتمع الاسلامي المترابط هو المجتمع القوي السعيد الذي يقوم بدور إيجابي في الحياة (عمارة، الأسرة المثلى ١٩٨٦م، ص ١٠٦، ١٥٦؛ سيد سابق، فقه السنة، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ١٥؛ المدرس، النسب والمصاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٨٦، ١٠٣) .

إنَّ تزويج عليّ (رضي الله عنه) ابنته ام كلثوم لعمر (رضي الله عنه) كان لثقتة فيه وإقراراً لفضيلته ومناقبه ، واعتراكاً بمحاسنه وجمال سيرته ، ومنزلته برسول الله وطيدة وصلاته به إيمانية محكمة مباركة (معروف، بشار عواد ، عليّ والخلفاء (رضي الله عنهم)، ١٤٣١هـ، ص ٥٣- ٥٤؛ الصلابي: سيرة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) . فأن المجتمع الاسلامي المترابط هو المجتمع ويسقيها بمياه القوي السعيد الذي يقوم بدور إيجابي في الحياة ، يبذر بذور المودة والتآخي ، الفضيلة والإحسان ، الدعامات الأساسية للتنمية المستدامة في بناء الإنسان .

لقد أناب الخليفة عمر (رضي الله عنه) علياً (رضي الله عنه) في إدارة شؤون الدولة عندما أراد الخروج من العاصمة (المدينة المنورة) ثلاث مرات وذلك لعلمه بفضل وحسن تدبيره وأمانته .

ففي المرة الأولى كانت سنة ١٤هـ عندما أراد غزو الفرس ، والمرة الثانية كانت سنة ١٥هـ عندما ذهب الى فلسطين (ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٧، ص ٣٥، ٥٥ على التوالي) ، أما المرة الثالثة فكانت سنة ١٧هـ عند خروجه الى إبله (تاريخ الطبري، ١٣٨٧هـ، ج ٤، ص ٦٣) .

وكان علي (رضي الله عنه) ضمن الرجال المستشارين البارزين الذين يستشيرهم الخليفة عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) في التنظيمات المالية والادارية والامور القضائية (العمرى: عصر الخلافة الراشدة ، ص ٧٧-٧٨) .

كان عمر (رضي الله عنه) شديد الكرم لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وإيثارهم على أبنائه وأسرته، ومن ذلك: تفضيله مقابلة الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على مقابلة ابنه عبد الله (رضي الله عنه) (الصلابي : سيرة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ص ١٤٥) . فضلاً عن تقديمه بني هاشم في العطاء، فعند تدوينه لديوان العطاء قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ابدأوا بقرابة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى (ابن سعد: الطبقات ، م ٣، ص ٢٩٥) . فقد فرض لأبناء البدرين ألفين ألفين درهم إلا حسناً وحسيناً (عليهما السلام) فانه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادة ونبد التطرف/ بين الخليفين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً.

الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقد فرض لكل واحد منهما خمسة الاف درهم (المصدر نفسه، ص ٢٩٦-٢٩٧)

٤- أقطع علياً ينبع (الصلابي :سيرة علي (رضي الله عنه)، ص ١٤٦، عن المحلى بالآثار: ابن حزم الاندلسي ج ٦، ص ١٨٠)

٥- قال عمر (رضي الله عنه) لفاطمة (رضي الله عنها) : يا بنت رسول الله ، ما أحدٌ من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما أحدٌ من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك (الصلابي :سيرة علي ، رضي الله عنه ، ص ١٤٨ عن ابن ابي شيبة : المصنف ج ١٤، ص ٤٦٧) .

كما إن الخليفة عمر (رضي الله عنه) سمى إحدى بناته ، فاطمة : وأمها أم حكيم بنت الحارث ابن هشام بن المغيرة ، اقتداءً بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (الزبيرى: نسب قريش، ص ٣٤٩-٣٥٠؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ، ج ٧، ص ١٣٩، ١٤٠).

٦- ترشيح علي (رضي الله عنه) لأهل الشورى : لما طعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رشح ستة رجال، منهم علي بن ابي طالب، من الذين توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو راضٍ عنهم ليختاروا أحدهم خليفة للمسلمين من بعده (صحيح البخاري حديث رقم ٣٧٠٠ ، ص ٧٧٢-٧٧٤).

قول علي (رضي الله عنه) في عمر (رضي الله عنه)

عن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال قلت لأبي : أي الناس خيرٌ بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ قال : أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان ،قلت ثم أنت ؟ قال : ما انا إلا رجلٌ من المسلمين (صحيح البخاري، حديث رقم ٣٦٧١ ، ص ٧٦٦).

وبعد استشهاد عمر (رضي الله عنه) وُضِعَ على سريره فترحم علي على عمر، عليهما السلام ، وقال : ((ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وأيم الله إن كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبك وحسبُ إنني كنت كثيراً اسمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : ذهبْتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلْتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجْتُ أنا وأبو بكر وعمر)) (صحيح البخاري، حديث رقم ٣٦٨٥ ، ص ٧٦٩).

وعن جعفر بن محمد عن ابية، رضي الله عنهم ، ((قال : قال رجل لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) : نسمعك تقول في الخطبة : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين

المهديين ، فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه، فقال : هما حبيباي أبو بكر وعمر إماما الهدى ، وشيخا الإسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، مَنْ اقتدى بهما عُصِمَ، ومن اتبع أثرهما هُدي الصراط المستقيم ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله)). .
(السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٧٨-١٧٩) .

قال عليّ يوماً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه :
(إنّ هذا الامر.. والله منجزٌ وعده وناصرٌ جنده ، ومكان القيم بالأمر - أي الخليفة - ، مكان النظام من الخرز ، يجمعه ويضمه، فإذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم يجتمع بحذافيه أبداً...والعرب اليوم ... عزيزون بالاجتماع ، فكُنْ قُطْباً ، واستدر الرّحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب ...)) (الشريف الرضي، نهج البلاغة، من كلامه رقم ١٤٣ ، ص ١٦٦). إي ان علياً حذر عمر (عليهما السلام) من الخروج بنفسه حرصاً على حياته وقيادته الفذة للأمة الإسلامية ونصحهُ باستعمال قائد. فأخذ بنصيحتِهِ فوَلَّى سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، حرب الفرس.

حب آل البيت لعمر (رضي الله عنه)

إن من دلالة محبة آل البيت لعمر (رضي الله عنهم أجمعين) هي تسمية العديد من أولادهم اسم عمر، حباً وإعجاباً بشخصيته ، وتقديراً لمنزلته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولما أتى به من الأفعال الحميدة والمكارم العظيمة، ولما قدّم للعرب والمسلمين من الخدمات الجليلة في إعلاء الشأن وتثبيت كيان الأمة، وإقرار منهم بالصلات الحميمة التي تربطه بأهل بيت النبوة والرحم والصهر القائم بينه وبينهم (معروف ، عليّ والخلفاء ، ص ٦٤ ؛ الصلابي ، سيرة علي رضي الله عنه ، ص ١٥٢-٢٥٣ ؛ المدرس، النسب والمصاهرة ، هامش رقم ١ ، ص ٢٤٤-٢٤٥) . وأولهم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إذ سَمِيَ أحد أولاده (عمر)، وأمه أم حبيبة بنت زمعة بن بحر بن بحر ابن العبد التغلبي (الزبيري: نسب قريش ، ص ٤٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ٧، ص ٣٣١ ؛ ابن عتبة، ت ٨٢٧هـ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ١٩٦١م، ص ٦٤)، ثم اتبعه في ذلك آخرون ، فعلى سبيل المثال للحصر : عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وعمر بن علي (زين العابدين) ابن الحسين بن علي بن ابي طالب، رضي الله عنهم (الزبيري: نسب قريش ، ص ٧٢ ؛ ابن عتبة : عمدة الطالب، ص ٦٨ ، ١٩٤)

الخاتمة ونتائج البحث وتوصياته :

إن نشأة الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) على كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وما بينهما من أواصر النسب

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوَادد ونَبذ التطرف/ بين الخليفَتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً .

والمصاهرة أدّت الى ترابط المودة الصادقة والتراحم الرحيم والتقارب الجميل وتوكيد الصلات الاجتماعية الطيبة، فكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، شديد الإكرام لآل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ كان يؤثّرهم على أبنائه وأسرته، ومن مظاهر ذلك :

١- يعدُّ الحسن والحسين بن علي (رضي الله عنهما) أحق بمقابلة الخليفة من ابنه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما).

٢- تقديم بني هاشم في العطاء على الخليفة عند تدوين الديوان .

٣- فرضه لأبناء البدرين ألفين ألفين درهم بينما فرض للحسن والحسين خمسة آلاف درهم لكل واحد منهما .

٤- كان أمير المؤمنين علي من أبرز المستشارين للخليفة عمر (رضي الله عنهما) .

٥- أناب عمرُ علياً (رضي الله عنهما) لإدارة شؤون الدولة ثلاث مرات عند خروجه الى بلاد الشام .

٦- تكريم الخليفة عمر بن الخطاب لفاطمة (رضي الله عنهما) بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مناسبات عديدة لإدراكه بعظيم منزلتها وفضيلتها ، ومنها أنه قال لها: ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك ، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك. وتزوَّجَه (رضي الله عنه) من ابنتها أم كلثوم بنت علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) ليكون بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نسباً. فضلاً عن تسميته (رضي الله عنه) إحدى بناته فاطمة ، وغير ذلك، حباً وتقديراً لها.

٧- رشح علياً ، عليه السلام، واحداً من أهل الشورى.

بالمقابل كان عليُّ يحب عمر (رضي الله عنهما) ، قال عليُّ : هما حبيباي أبو بكر وعمر إماما الهدى

وعندما أراد عمر، رضي الله عنه، من غزو الفرس بنفسه في موقعة القادسية حذّره عليّ (رضي الله عنه) من الخروج بنفسه حرصاً على حياته ومصلحة الامة وأخذ بنصيحته.

٨- وكان علي بن أبي طالب الى جانب عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنهما) يؤيده في قراره بعدم توزيع الأراضي الخراجية على المقاتلة المسلمين ، لمّ قدا يشغلهم إدارتها وزراعتها عن الجهاد في سبيل الله تعالى ونشر الدين الإسلامي .

٩- زيادة على تسمية الخليفة علي (رضي الله عنه) وعدداً من آل البيت أولادهم عُمرًا، حباً وإعجاباً بعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتقديراً لمنزلته عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لإعماله الجليلة ، وإقراراً بالصلات الحميمة والمصاهرة الودودة بينه وبينهم وما الى ذلك .

١٠- كانت العلاقة السامية بين الخليفة عمر والخليفة علي (رضي الله عنهما) مبنيةً على المودة والمحبة الصادقة والاخوة في الايمان وقرابة النسب والمصاهرة والتعاون بينهما. وقد سار الخليفتان على طريق واحد في الزهد والعدل والورع والحكمة.

١١- إن الاقتداء بالخليفتين عمر وعلي (رضي الله عنهما) يقوّي وحدة الصف الاسلامي ويعمّق روح الأخوة الصادقة والمحبة والتعاون، إذ كانا، رضي الله عنهما، المرآة الصادقة في نبذ دواعي الحقد والكراهية، فضلاً لما كانا الأسوة الحسنة لمن بعدهم من المسلمين في نبذ مظاهر التجزئة والتطرف المقيت، الذي هو معادل للإسراف، وبكل أوجهه ، في المال والنظم والحكم .

توصيات البحث :

وعليه نتمنى على الجامعات والعلماء والباحثين ما يأتي :
أ- تشجيع الباحثين الجدد وطلاب العلم بمختلف مراحلهم الدراسية على استشراف ماضي الحياة الاجتماعية الحميدة للأمة الإسلامية، وما كانت تتخللها من علاقات إنسانية فاضلة، إذ كانت الدعامات الأساسية للتنمية المستدامة في بناء الإنسان، ما أسهمت في ترسيخ أسس بناء الدولة العربية الإسلامية وتشبيد الحضارة العربية الإسلامية الزاهرة .

ب-السعي نحو إطلاع العالم بأسره عن ماهية العلاقات الاجتماعية لأولئك (السابقون -الأولون) وكيف كانوا الأسوة الحسنة للمسلمين عبر العصور الإسلامية المباركة ، عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة، والقنوات الفضائية المختلفة وشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ذلك لأن الجيل الحالي لا يفقه عن تاريخ أمته إلا عبر هذه القنوات ، فضلاً عن نشر ذلك بمطويات ودوريات وكتب وبوستر وتوزيعها بين القنصليات الثقافية للعراق في دول العالم المختلفة، حتى نحكي لهم قصة حياتنا الإنسانية المجيدة ، وما كانت عليه العلاقات الاجتماعية السامية بين رموزنا التاريخيين ولكي نُرجع أثرنا الحضاري المتألق بين الأمم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : قائمة المصادر الأولية

القرآن الكريم

١-ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ/٧٦٨م)،

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادة ونبد التطرف/ بين الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً.

سيرة سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم، المسماة المبتدأ والمبعث والمغازي، معهد الدراسات والأبحاث والتعريب (بيروت، د.ت.) .

٢- البخاري ، الامام شيخ الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت (٢٥٦هـ / ٨٧٠ م)،

صحيح البخاري ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر: مكتبة الايمان (مصر، المنصورة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).

٣- ابن حجر الامام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .

الاصابة في تمييز الصحابة، حقّق اصوله: خليل مأمون شيحا، ط١، دار المعرفة 1- للنشر ، (بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) .

٤- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر ت(٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) . 2-

مختار الصحاح ، دار الرسالة (الكويت، ٢٤٣هـ / ١٩٨٣) . 3-

٥- الزبير، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ت(٢٣٦هـ / ٨٥١م) ،

كتاب نسب قریش، عنى بنشره: إلفي بروفنيسا ، الطبعة الثالثة، دار المعارف (القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

٦- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ت(٢٣٠هـ / ٨٤٥م) .

الطبقات الكبرى، ط٢ ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

٧- السيوطي، الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت (٩١١هـ / ١٥٠٥م)،

تاريخ الخلفاء ، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢، مطبعة السعادة (مصر ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م)

٨- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين ت(٤٠٦هـ / ١٠١٥م) .

نهج البلاغة ، شرح الامام الشيخ محمد عبدة، تحقيق محمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا ، دار ومطابع الشعب (مصر، القاهرة ، د.ت)

٩- ابن الصباغ ، الشيخ الامام علي بن محمد بن احمد المغربي المالكي ت(٨٥٥هـ / ١٤٥١م).

الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام) ، ط ٣ ، المكتبة الحيدرية (العراق ، النجف ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م) .

١٠- **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف القاهرة ، د.ت.

١١- **إبن عبد البر** ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ت (٤٦٣هـ / ١٠٧١م) .

الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق: محمد البجاوي ، مطبعة نهضة مصر (القاهرة ، د.ت.).

١٢- **إبن العماد الحنبلي** ، الامام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الدمشقي ت (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أشرف على تحقيق وخرج أحاديثه: عبد القادر الارناؤوط، حققه: محمود الارناؤوط ، ط ١ ، دار ابن كثير (دمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

١٣- **إبن عنبه**، السيد جمال الدين احمد بن علي الحسين ت (٨٢٨هـ / ١٤٢٥م) ..

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، عني بتصحيحه : محمد حسن الطلقاني ، ط ٢ ، منشورات المطبعة الحيدرية (العراق ، النجف ، ١٣٨٠هـ / ١٩٨١م).

١٤- **إبن كثير** ، أبو الفداء اسماعيل بن كثير بن عمر الدمشقي ت (٧٧٤هـ / ١٣٧٣م).

البداية والنهاية ، دار الفكر (بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

١٥- **المحب الطبري** ، الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد ،

الرياض النضرة في مناقب العشرة ، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، ط ١ ، مكتبة محمد أمين الخانجي (القاهرة ، د.ت) .

١٦- **ابن منظور** جمال الدين الأنصاري الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ،

لسان العرب ، تحقيق وتعليق : عامر احمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط ١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

١٧- **ابن هشام**، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م ،

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادم ونبد التطرف/ بين الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً.

السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت)

١٨- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح البغدادي (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م) ،

تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م)

١٩- أبو يوسف القاضي، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٣هـ / ٧٩٩م) ،

كتاب الخراج ، دار المعرفة للطباعة والنشر (لبنان، بيروت، د.ت.) .

ثانياً: المراجع الثانوية

١- السيد سابق ،

فقه السنة ، الناشر: دار الكتاب العربي (بيروت لبنان، د.ت.) .

٢- الصلابي ، علي محمد محمد

سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، شخصيته وعصره، ط٣، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ، لبنان، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

٣- عبد الباقي، اسماعيل عبد الفتاح،

معجم مصطلحات حقوق الانسان (القاهرة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

٤- القرشي، غالب عبد الكافي

أوليات الفاروق السياسية، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر (مصر، المنصورة ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) .

٥- المدرس ،علاء الدين

النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة ، ط٣، دار الرقيم للنشر والتوزيع (العراق، بغداد ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) .

٦- مراد، مصطفى

سيرة الصحابة (رضي الله عنهم)، ط١، دار الفجر للتراث (القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)

٧- معروف، بشار عواد .

علي والخلفاء (رضي الله عنهم)، ط٢، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع (القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) .

٨- محمد، أنور،

الاسلام والمسيحية في مواجهة الارهاب والتطرف، دار آية للنشر والتوزيع (بغداد، د.ت).

٩- نجيب، عمارة

الأسرة المثلى في ضوء القرآن والسنة، ط٢، مكتبة المعارف (السعودية، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) .

ثالثاً: مواقع الكترونية

١- الموقع الالكتروني عبر <https://zidni3ilma.arabepro.com/t214-topic>

٢- معجم المغني، www.majim.com

النسب والمصاهرة إنموذجاً للتوادر ونبد التطرف/ بين الخليفين الراشدين عمر بن الخطاب وعللي بن أبي طالب (عليهما السلام) مثلاً.

رابعاً : جلسات علمية

جلسة علمية مع الأستاذ الدكتور أحمد شاكّر غضيب/ أستاذ اللغة العربية في جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الإنسانية – ابن رشد (سابقاً) ، يوم ١١/٨/٢٠٢٤ م .